# التغير النسبي للتركيب العمري لسكان محافظة الأنبار للمدة ( ١٩٧٧- ٢٠٠٧م )

م . م اياد محمد مخلف – قسم الجغرافية – كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة الأنبار

## ملخص البحث :

يعد السكان موضوعاً اقتصادياً إلى جانب كونه موضوعاً سكانياً للعلاقة العضوية بين السكان وخصائصه وتوزيعه الإقليمي وبين التنمية ومستلزماتها .

ولما كان التركيب العمري من ابرز الخصائص السكانية ، ودراسة التغيرات فيه ذات أهمية في تحديد الملامح السكانية للمجتمع في المستقبل ، لذلك كان هدف البحث دراسة التغيرات التي حدثت في التركيب العمري لسكان محافظة الأنبار للمدة ( ١٩٧٧- ٢٠٠٧م ) ومدى تباينها واتجاهاتها والتي كانت نحو الزيادة و النقصان ولم تأخذ اتجاهاً واحداً ، مما أدى إلى عدم حصول تغيرات واضحة في التركيب العمري تنقله من مرحلة النمو السكاني التي يمر بها إلى مرحلة نمو سكاني أخرى ، وذلك يرجع لتأثره بالأحداث التاريخية التي مرت بها البلاد ، والسياسات السكانية التي رسمتها الدولة في بعض الفترات الزمنية .

## The Relative vaniation of Age structure of Anbar province population for period ( 1977 to 2007 ) Abstract .

**Ayad Mohammed mekhlef – teacher assist - university of AL-Anbar – college of Education for Human sciences – Department of Geography**

## Abstract :

Population is usually treated as asocial and economical subject to the organic Relation ship between the population, it characteristics and regional distribution and development and its requirements . since age structure is the must Remark of all population characteristics and since studing its changes is so signticant to determine . the demography feature of the society in future the aim of this paper was to oxplore the changes that happened is age structure of Anbar province population for the period from ( 1977 to 2007 ) . the extent of vaniation whose rate was different and took different distance whether increasing or decreasind this has led to the lack of clear demographic change in the age structure that more it from the development stage that it passes through to another as if is afficted by the historical in accidents the country has pussed through and the population polices . designed by the authorities in some periods .

## مقدمة

يعد السكان اليوم موضوعاً اقتصادياً واجتماعياً إلى جانب كونه موضوعاً سكانياً وصارت الدول تهتم بالسكان على أساس العلاقة العضوية بين السكان وتركيبه وخصائصه وتوزيعه الإقليمي ، وبين التنمية ومستلزماتها السكانية ، لذلك فالسكان موضوعاً وثيق الصلة بالتنمية ، لأن التنمية وإن كانت تهدف إلى خير الإنسان ، فهي في الوقت ذاته ترتكز على جهده ، وبعبارة أخرى فالسكان هم وسيلة التنمية وغايتها في آن واحد .

فكانت دراسة هذا الموضوع وبيان التغيرات التي تطرأ على التركيب العمري لسكان المحافظة خلال مدة الدراسة وبيان أسبابه ونتائجه وتوقعاته المستقبلية سيوضح بعض الخصائص السكانية التي من خلالها يمكن المساعدة في رسم الخطط المستقبلية ، لأنه لا يمكن بناء هذه الخطط على أرقام مجردة لأعداد السكان دون معرفة خصائص هذه الأعداد ومنها التركيب العمري وهو من أهم البيانات في الدراسات السكانية لأنه يرتبط بالنشاط الاقتصادي وحركة السكان وصورة المجتمع من ناحية العمالة .

وعليه فقد وقع الاختيار على هذا الموضوع لتتم معالجته من خلال مباحث ابتدأت بإعطاء نبذة مختصرة عن تطور حجم السكان لمحافظة الأنبار تبع ذلك عرض لخصائص التركيب العمري لسكان المحافظة لثلاث تعدادات سكانية ، وتقدير سكاني لسنة ٢٠٠٧م .

وفي المبحث الذي يليه تم تناول التباين النسبي مابين الفئات العمرية الصغيرة وكذلك التباين النسبي فيما بين الفئات العمرية الرئيسية ، وتم أيضاً تناول التباين في نسبة إعالة السكان ومعدل التعمر خلال مدة الدراسة ، ثم تم استعراض النتائج التي تم التوصل إليها والتي يمكن أن تساهم في رسم خطط مستقبلية بأقل الأخطاء .

### مشكلة البحث :

إن مشكلة البحث قد تحددت بالأسئلة الآتية :

١- هل هناك تباين في نسب الفئات العمرية الصغيرة والرئيسية للتركيب العمري خلال كل تعداد لسكان محافظة الأنبار خلال مدة هذه الدراسة .

٢- هل هناك تباين في نسب الفئات العمرية الصغيرة والرئيسية المتشابهة للتراكيب العمرية ما بين التعدادات السكانية خلال مدة الدراسة .

### فرضية البحث :

اعتمدت الدراسة على صياغة فرضيتين يمكن أن تحققان أهداف الدراسة وهما :

١- هناك تبايناً في نسب الفئات العمرية الصغيرة والرئيسية للتركيب العمري خلال كل تعداد لسكان محافظة الأنبار خلال مدة الدراسة .

٢- هنالك تبايناً في نسب الفئات العمرية الصغيرة والرئيسية المتشابهة ما بين التعدادات السكانية خلال مدة الدراسة .

### أهمية البحث :

تظهر أهمية البحث من خلال إلقاء الضوء على أهمية معرفة خصائص السكان التركيبية وبالأخص التركيب العمري في رسم صورة للمجتمع السكاني وقوة العمل وإعداد القادرين على تقديم الخدمات لأن معرفة العمر للسكان هي التي تحدد كيف يفكر وكيف يعمل وماذا يحتاج .

## المبحث الأول
## حجم سكان محافظة الأنبار ومعدلات نموه للمدة ( ١٩٧٧- ٢٠٠٧م )

تحتل محافظة الأنبار ما يقارب ثلث مساحة العراق بمساحة قدرها ( ١٣٨٢٨٨ )[١] كم٢ ، وتقع في الغرب من العراق كما في الخارطة رقم (١) ، أما ما يخص حجم سكان المحافظة فيلاحظ من الجدول التالي رقم (١) :

**جدول رقم ( ١ )**
**نمو سكان محافظة الأنبار للمدة ( ١٩٧٧- ٢٠٠٧م )**

| السنة | عدد السكان | معدل النمو السنوي % | الزيادة المطلقة | نسبة الزيادة عن التعداد السابق % |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٧٧ | ٤٦٦٠٥٩ | --- | --- | --- |
| ١٩٨٧ | ٨٢٠٦٩٠ | ٥.٨ | ٣٥٤٦٣١ | ٧٦ |
| ١٩٩٧ | ١٠٢٣٧٣٦ | ٢.٢ | ٢٠٣٠٤٦ | ٢٥ |
| ٢٠٠٧ | ١٤٨٥٩٨٥ | ٣.٨ | ٤٦٢٢٤٩ | ٤٥ |

**المصدر : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لمحافظة الأنبار للسنوات ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧، وتقديرات سكان العراق لسنة ٢٠٠٧م .**

إن حجم السكان خلال مدة الدراسة البالغة (٣٠) سنة ما بين عام ١٩٧٧ إلى عام ٢٠٠٧م قد تضاعف أكثر من مرتين وبمعدل نمو سنوي خلال هذه المدة بلغ ( ٣.٩ % ) والذي يعتبر من معدلات النمو العالية والتي تقع ضمن المرحلة السكانية الانتقالية التي تمر بها المجتمعات السكانية وهي تمتاز بارتفاع معدلات المواليد مع انخفاض معدلات الوفيات .

على الرغم من أن معدل النمو السكاني السنوي العام خلال مدة الدراسة بلغ ( ٣.٩ % ) لكنه تباين خلال هذه المدة ما بين تعداد وتعداد آخر مما أثر على نسبة الزيادة السكانية والتي أثرت على تباين الزيادة في حجم السكان ما بين التعدادات .

من الجدول السابق رقم (١) نجد أن حجم سكان المحافظة بلغ ( ٤٦٦٠٥٩ ) نسمة عام ١٩٧٧م وقد زاد حجم السكان في عام ١٩٨٧م وبلغ عددهم ( ٨٢٠٦٩٠ ) نسمة وبنسبة زيادة عن التعداد السابق بلغت ( ٧٦ % ) وبزيادة في عدد السكان بلغت ( ٣٥٤٦٣١ ) نسمة ويرجع سبب هذه الزيادة إلى ارتفاع معدل النمو السنوي خلال هذه العشر سنوات الذي بلغ ( ٥.٨ % ) وهذا أعلى معدل خلال مدة الدراسة ، وكان هذا مرتبط بأسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية يمر بها العراق على العموم والمحافظة جزء من العراق .

أما المدة التي تلتها ما بين تعداد ١٩٨٧م وتعداد ١٩٩٧م وبسبب ما مـر به العراق من حروب وحصار اقتصادي والتي كان لهما دور في التأثير على نمو سكان المحافظة بالرغم من أن عدد السكان بلغ ( ١٠٢٣٧٣٦ ) نسمة فإن نسبة الزيادة عن التعداد السابق انخفضت إلى ( ٢٥ % ) بسبب تراجع معدل النمو السنوي عن المدة السابقة إلى أقل من النصف حيث بلغ ( ٢.٢ % ) وهذا أدى إلى تراجع حجم الزيادة المطلقة والتي بلغت ( ٢٠٣٠٤٦ ) نسمة وهي أدنى زيادة مطلقة خلال مدة الدراسة وهذا يفسر بأن الناس في الحالات العادية خلال الحروب والأزمات يتجهون نحو تحديد عدد المواليد وان هذه العشر سنوات قد عاصرت حربين وحصار اقتصادي .

**خارطة رقم ( ٢ ) موقع محافظة الأنبار من العراق**

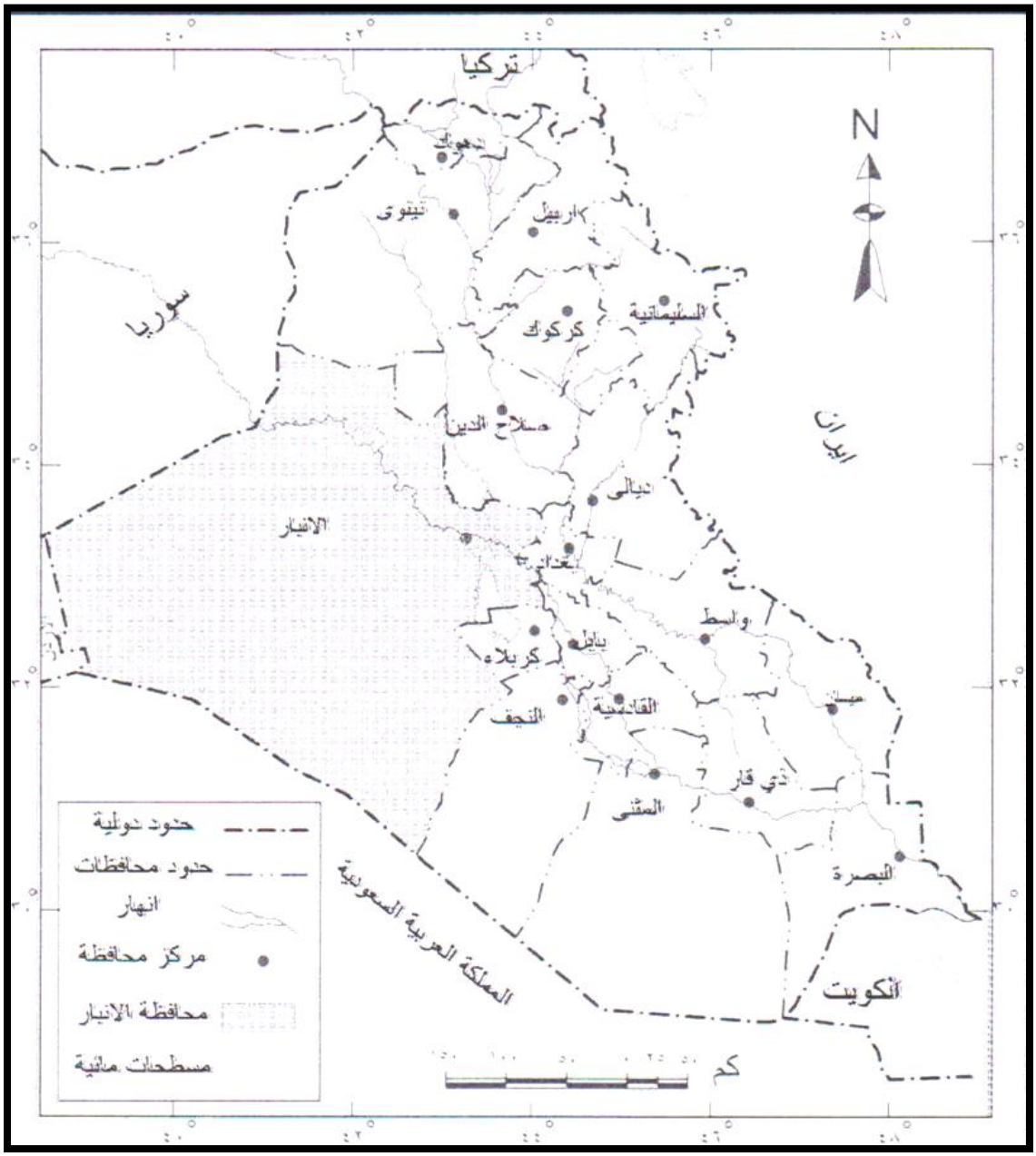


**المصدر : وزارة الري ، مديرية المساحة العامة خارطة العراق الإدارية ، ٢٠٠٠م ، مقياس ١ : ١.٠٠٠.٠٠٠ .**

**التغير النسبي للتركيب العمري لسكان محافظة الأنبار**



**م . م اياد محمد مخلف**

وكانت المدة التي تلت المدة السابقة من عام ١٩٩٧م حتى عام ٢٠٠٧م ، والتي بلغ عدد سكان المحافظة في نهاية المدة ( ١٤٨٥٩٨٥ ) نسمة حسب تقديرات وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقية ، وكان معدل النمو السنوي ( ٣.٨ % ) وزيادة مطلقة في عدد السكان بلغت ( ٤٦٢٢٤٩ ) نسمة ، وبنسبة زيادة عن التعداد السابق لسنة ١٩٩٧م بلغت ( ٤٥ % ) ، يلاحظ أن هذه المدة قد زاد فيها النمو السنوي مما أدى إلى رفع حجم الزيادة المطلقة وبالتالي رفع نسبة الزيادة عن المدة التي سبقتها من عام ١٩٨٧م إلى عام ١٩٩٧م ويرجع سبب هذا الزيادة إلى أن هذه المدة شهدت بعض التحسن في المستوى المعيشي رغم أنها شهدت احتلال العراق عام ٢٠٠٣م .

مما سبق من عرض لتطور نمو سكان محافظة الأنبار ومعدلات هذا النمو ورغم تباين معدلات النمو السنوية خلال مدة الدراسة ووصوله إلى ( ٥.٨ % ) للمدة من عام ١٩٧٧م إلى عام ١٩٨٧م ثم تراجع هذا المعدل إلى ( ٢.٢ % ) من عام ١٩٨٧م إلى عام ١٩٩٧م ثم عاود الارتفاع مرة ثانية وبلوغه ( ٣.٨ % ) من عام ١٩٩٧م حتى عام ٢٠٠٧م ورغم هذا التباين في معدل النمو السنوي إلا أنها جميعاً تعتبر معدلات نمو عالية لأنها تتجاوز معدل ( ٢ % ) لأنه أي معدل نمو أعلى من هذا ينمو به المجتمع السكاني فأنه يمر بمرحلة سكانية انتقالية ذات نمو سريع مما أدى إلى تضاعف عدد السكان لأكثر من مرتين خلال مدة ( ٣٠ ) سنة ، وإذا استمر معدل النمو الحالي ( ٣.٨ % ) بنفس المستوى فأنه من المتوقع أن يصل عدد سكان المحافظة عام ٢٠١١م إلى ( ١٧٢١٩٩٦ ) [٢] نسمة وسوف يصل عام ٢٠١٧م إلى ( ٢١٥٧٦٨٤ ) نسمة .

## المبحث الثاني
## التركيب العمري لسكان محافظة الأنبار للمدة ( ١٩٩٧م – ٢٠٠٧ )

تعد دراسة التركيب العمري على قدر كبير من الأهمية في دراسة السكان وذلك لأنها توضح الملامح الديموغرافية للمجتمع ، ولأنه نتاج للعوامل المؤثرة في النمو السكاني من مواليد ووفيات [٣] ويتأثر بالحوادث الطارئة كالحروب و الهجرات والأوبئة وغزارة المواليد والسياسات السكانية [٤] ، نظراً لاعتماد معلومات التركيب العمري على نتائج التعداد السكاني لهذا سيتم تقسيم المبحث حسب سنوات إجراء التعداد السكاني خلال مدة الدراسة .

### أولاً : التركيب العمري لسكان محافظة الأنبار لسنة ١٩٧٧م :

عند النظر إلى الجدول رقم ( ٢ ) والذي يمثل توزيع سكان محافظة الأنبار حسب النوع والعمر لسنة ١٩٧٧م نلاحظ التباين ما بين الأعداد من السكان والنسب التي تمثلها الفئات العمرية . فإذا تتبعنا أعداد السكان لكل فئة عمرية ونسبتها نجد أن العلاقة عكسية ما بين عمر الفئة وما تمثل من أعداد مطلقة ونسبة من المجموع الكلي ، لهذا نجد الفئة العمرية ( ٠ – ٤٠ ) سنة مثلت أعلى عدد سكاني بلغ ( ٩٦٥١٠ ) نسمة وأعلى نسبة بلغت ( ٢٠.٧ % ) من المجموع الكلي للسكان والبالغ ( ٤٤٦٠٥٩ ) نسمة ويبدأ الحجم السكاني للفئات العمرية وكذلك النسب بالتناقص كلما اتجهنا نحو الفئات العمرية الأكبر حتى يصل أقل حجم سكاني ونسبه في الفئة العمرية ( ٨٠ – ٨٤ ) سنة بعدد سكاني ( ١٥٦٣ ) نسمه ونسبة ( ٠.٣ % ) من الحجم الكلي للسكان ، وهذا التدرج في التناقص بعدد السكان والنسب للفئات العمرية لم يحصل لدينا إلا استثناء في الفئة العمرية

( ٤٥ – ٤٩ ) سنة ، حيث كان عدد السكان في هذه الفئة ونسبتها أعلى من الفئة التي قبلها ( ٤٠ – ٤٤ ) سنة .

وبسبب زيادة أعداد السكان في الفئات العمرية الصغيرة السن وقلتها في الفئات العمرية الكبيرة السن أثر ذلك على توزيع السكان ما بين الفئات العمرية الرئيسية ( ٠ – ١٤ ) ، ( ١٤ – ٦٤ ) و ( ٦٥ فأكثر ) ، لذلك نجد أكثر من نصف حجم السكان كان ضمن الفئة العمرية ( ٠ – ١٤ ) حيث بلغ ( ٢٤١٤١٨ ) نسمة ، بنسبة ( ٥١.٧ % ) من حجم السكان الكلي . بينما مثلت الفئة الرئيسية الثانية بين( ١٥ – ٦٤ ) سنة نسبة ( ٤٤.٢ % ) من الحجم الكلي للسكان وبعدد سكاني بلغ ( ٢٠٥٨٤٧ ) نسمة ، وقد أحتلت المرتبة الثانية من حيث الحجم والنسبة بعد الفئة العمرية ( ٠ – ١٤ ) سنة ، أما كبار السن والشيوخ ( ٦٥ فأكثر ) فكانت اقل الفئات الرئيسية من حيث الحجم السكاني والنسبة التي تمثلها ، فبلغت نسبتها ( ٤.١ % ) من المجموع الكلي للسكان وعدد سكاني هو الأقل بين الفئات الرئيسية الثلاث بلغ ( ١٨٧٩٤ ) نسمة .

هذا التوزيع لعدد السكان والنسب ما بين الفئات العمرية وتمثيلها بشكل بياني يوضح مدى التباين فيما بينها ، سيظهر هرم السكان للمحافظة لسنة ١٩٧٧م ذو قاعدة عريضة والفئات تنحدر بسرعة نحو الأعلى ليكون رأس الهرم مدبب كما في الشكل رقم ( ١- أ ) ليصبح شكله قريب من مثلث قاعدته عريضة من الأسفل ورأسه مدبب ، وهذا الشكل الهرمي يمثل مجتمع سكاني شاب يرتفع فيه معدل المواليد مع انخفاض في معدل التعمر وارتفاع في معدل إعالة السكان التي تتحمله الفئة العمرية ( ١٥ – ٦٤ ) سنة .

## ثانياً : التركيب العمري لسكان محافظة الأنبار لسنة ١٩٨٧م :

يلاحظ التركيب العمري لسنة ١٩٨٧م من الجدول رقم (٢) تراجع النسب التي الفئات العمرية الصغيرة الأولى والثانية وزيادة النسب في الفئات العمرية التي تلتهما ، ورغم هذا فقد ظل إستمرار العلاقة ما بين عمر الفئة والنسبة التي تمثلها ، فقد احتلت الفئات العمرية الصغيرة أعلى النسب واستمر التناقص كلما اتجهنا نحو فئات العمر الأكبر سناً ، حيث مثلت الفئة العمرية ( ٠ – ٤ ) سنة أعلى حجم سكاني بلغ ( ١٥٠٨٢٠ ) نسمة وأعلى نسبة هي ( ١٨.٤ % ) من الحجم الكلي للسكان ، واستمر التناقص التدريجي في الحجم والنسبة دون حدوث استثناء كما في التعداد السابق لسنة ١٩٧٧م مع كبر سن الفئة العمرية حتى تصل الفئة العمرية ( ٨٠ – ٨٤ ) سنة ، والتي كانت اقل الفئات العمرية من حيث الحجم السكاني بعدد بلغ ( ٢٧٦٩ ) نسمة ، واقل نسبة من الحجم الكلي للسكان بلغت ( ٠.٤ % ) .

في التركيب العمري لهذا التعداد حدث تغير في نسب الفئات العمرية الصغيرة مما أثر على نسب الفئات العمرية الرئيسية ، حيث تقدمت الفئة العمرية الرئيسية ( ١٥ – ٦٤ ) واحتلت المرتبة الأولى من حيث حجم السكان والنسبة التي تحتلها من الحجم الكلي للسكان بعدد سكاني بلغ ( ٣٩٦٣٧٠ ) نسمة ، وبنسبة ( ٤٨.٣ % ) وتراجع فئة صغار السن ( ٠ – ١٤ ) سنة إلى المرتبة الثانية من حيث عدد السكان الذي بلغ ( ٣٩٠٩٤٦ ) نسمة وبنسبة ( ٤٧.٧ % ) من الحجم الكلي للسكان ، وبقاء فئة كبار السن ( ٦٥ فأكثر ) في المرتبة الثالثة بحجم سكاني بلغ ( ٣٣٣٧٤ ) نسمة وبنسبة ( ٤ % ) من الحجم الكلي للسكان .

كان التغير في نسب الفئات العمرية الأصغر قد حصل لحساب الفئات العمرية في الفئة العمرية الرئيسية ( ١٥ – ٦٤ ) سنة مما أدى إلى أن تزداد نسبتها من الحجم الكلي للسكان ، وعلى الرغم من هذا التغير في نسب الفئات العمرية الصغيرة والرئيسية ، لكن عند النظر إلى الهرم السكاني لسنة ١٩٨٧م في الشكل رقم ( ١ - ب ) نلاحظ أنه مازال تقريباً يشبه الهرم السكاني لسنة

١٩٧٧م وهو عبارة عن مثلث قاعدته في الأسفل ورأسه المدبب في الأعلى وهذا يعبر عن مجتمع سكاني شاب يكون عدد السكان من صغار السن مرتفع بسبب ارتفاع معدل المواليد وانخفاض معدل الوفيات مع انخفاض أمد الحياة وكذلك ارتفاع معدل إعالة السكان بسبب ارتفاع حجم فئة صغار السن

شكل رقم ( ١ )

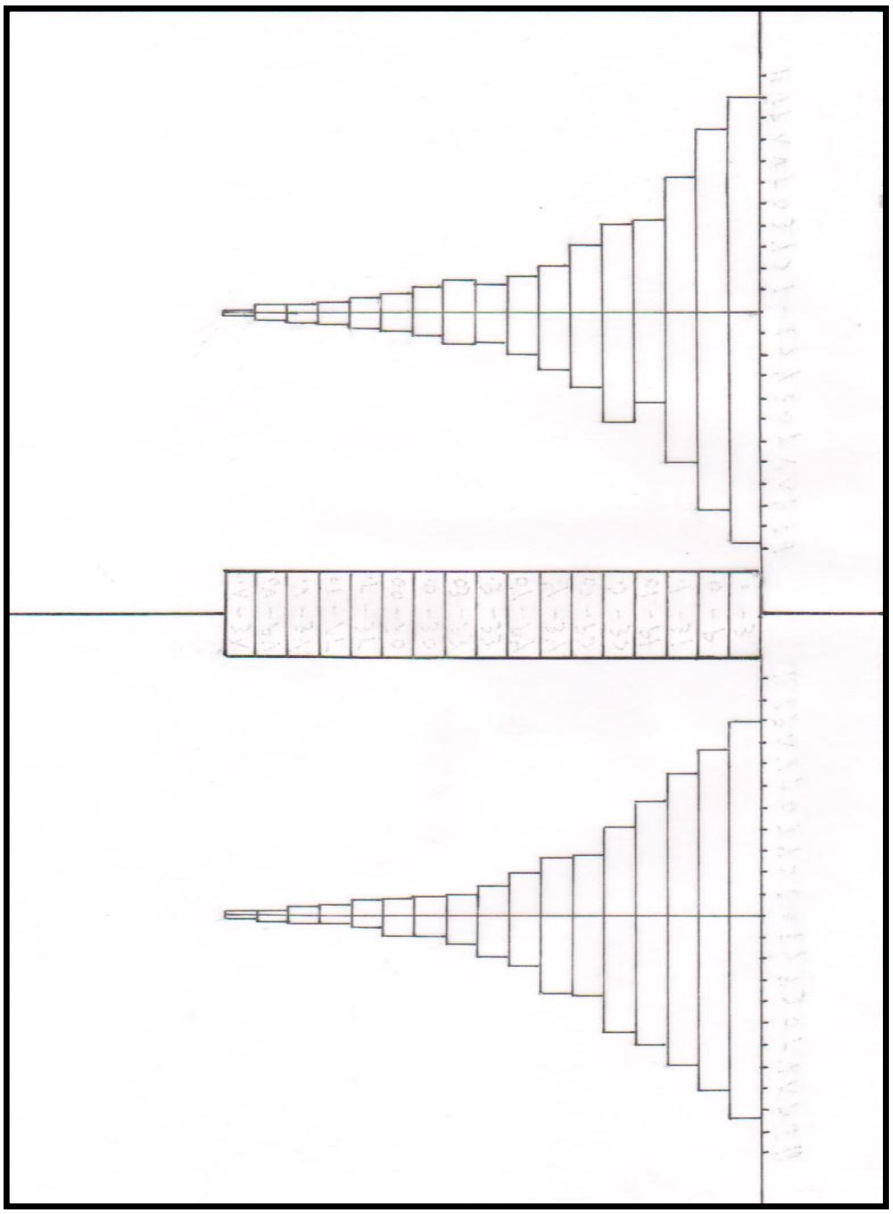

## ثالثاً: التركيب العمري لسكان محافظة الأنبار لسنة ١٩٩٧م :

استمر الحال في التركيب العمري للسكان لسنة ١٩٩٧م كما هو في الأعوام ١٩٧٧م و١٩٨٧م يتدرج التناقص في حجم سكان الفئات العمرية ونسبتها من المجموع الكلي للسكان من الفئات

العمرية الصغيرة السن باتجاه الفئات ذات الأعمار الكبيرة كما في الجدول رقم (٣) رغم التباين في ما تمثله كل فئة عمرية من عدد سكاني ونسبة من المجموع الكلي للسكان .

تعد الفئة العمرية ( ٠ – ٤ ) سنة لحد هذا التعداد الفئة الأولى من حيث حجم السكان والنسبة الأعلى من المجموع الكلي للسكان كما هو الحال في عام ١٩٧٧م و ١٩٨٧م حيث بلغ عدد السكان في هذه الفئة ( ١٩٠٦٨٦ ) نسمة ، وبنسبة ( ١٨.٦ % ) من المجموع الكلي للسكان ، واستمر التناقص في العدد والنسبة كلما زاد عمر الفئة العمرية ولم يحدث استثناء في هذا التدرج في التناقص إلا في الفئة العمرية ( ٤٠ – ٤٤ ) سنة والتي كان عدد سكانها والنسبة أعلى من الفئة العمرية ( ٣٥ – ٣٩ ) حيث مثلت الفئة الأولى عددياً ( ٣٨٤٠١ ) نسمة ونسبة (٣.٧%) أما الفئة العمرية الثانية فكانت نسبتها ( ٣.٦ % ) من المجموع الكلي للسكان وبعدد سكاني ( ٣٦٣٤١ ) نسمة . وقد تساوت الفئة العمرية ( ٦٠ – ٦٤ ) والفئة ( ٦٥ – ٦٩ ) في النسبة من المجموع الكلي للسكان بنسبة ( ١ % ) لكليهما لكن العدد السكاني كان أكبر في الفئة (٦٥- ٦٩ ) حيث بلغ ( ١٠٥٥٨ ) نسمه ، بينما كان ( ١٠٢٦٧ ) نسمه في الفئة العمرية ( ٦٠ – ٦٤ ) ، أما الفئات العمرية الباقية فاستمر التدرج في التناقص بإتجاه الفئات العمرية الأكبر في السن حتى وصلت أقل ما تمثله فئة عمرية من عدد سكاني ونسبة من المجموع الكلي للسكان ، من الفئة العمرية ( ٨٠ – ٨٤ ) بنسبة ( ٠.٤ % ) وبعدد سكاني ( ٣٣٥٢ ) نسمه .

في التركيب العمرية لسكان محافظة الأنبار عام ١٩٩٧م اقترب العدد السكاني الذي تمثله الفئة الرئيسية الأولى والثانية من التساوي وتساوت كلاهما في النسبة حيث بلغت ( ٤٨.٥ % ) من المجموع الكلي للسكان ، وكان الفرق في مجموع عدد السكان ما بين الفئتين قليلاً حيث زاد مجموع سكان الفئة الرئيسية ( ١٥ – ٦٤ ) بـ ( ٤٠ ) نسمه عن الفئة العمرية الرئيسية(٠ – ١٤) وبحجم سكاني بلغ ( ٤٩٦٧٥٠ ) نسمه و ( ٤٩٦٧٩٠ ) نسمه على التوالي . أما الفئة العمرية ( ٦٥ فأكثر ) فقد احتلت اقل نسبة ( ٣ % ) وأقل عدد سكاني ( ٣٠١٩٦ ) نسمه بين الفئات العمرية الرئيسية .

تعد هذه المميزات التي أمتاز بها التركيب العمري لسكان محافظة الأنبار لسنة ١٩٩٧م من حيث حجم السكان والنسب التي تشكلها الفئات العمرية ورغم اختلافها عن نسب الفئات العمرية للتعدادين السابقين لكنها لم تذهب بعيداً في الاختلاف مما أبقى الصفات العامة متشابهة من حيث ارتفاع نسبة الأطفال والشباب في المجتمع مع انخفاض نسبة كبار السن والشيوخ وهذا راجع إلى ارتفاع الخصوبة وقلة معدل التعمر كما هو واضح في الهرم السكاني لسنة ١٩٩٧م في الشكل رقم ( ٢ - ب ) .

## رابعاً: التركيب العمري لسكان محافظة الأنبار لسنة ٢٠٠٧م :

في هذه السنة ٢٠٠٧م لم يجري تعداد سكاني في العراق وقد أخذت المعلومات الخاصة بالتركيب العمري لسكان محافظة الأنبار من تقديرات السكان الصادرة من وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقية ومن المحتمل أن تكون دقتها اقل من التعدادات لأنها مبنية على التخمينات .

وقد أخذت الفئات العمرية في هذه السنة أحجامها السكانية ونسبتها من المجموع الكلي للسكان بنفس النسق في السنوات المدروسة سابقاً كما هو واضح في الجدول رقم ( ٣ ) والشكل رقم ( ٢ – ب ) حيث يكون الحجم الأكبر من السكان والنسبة الأعلى لأصغر فئة عمرية ( ٠ – ٤ ) سنة وتبدأ هذه النسب والأحجام بالتناقص كلما تدرجنا بالصعود نحو الفئات العمرية الأكبر سناً

حتى نصل فئة ( ٧٥ – ٨٠ ) سنة والتي مثلت أقل حجم سكاني بعدد ( ٦٤٧٢ ) نسمه واقل نسبة من المجموع الكلي للسكان بلغت ( ٠.٤ % ) بينما مثلت فئة ( ٠ – ٤ ) سنة من المجموع الكلي للسكان نسبة ( ١٧.٢ % ) وبعدد سكاني هو الأكبر بين الفئات العمرية بلغ ( ٢٥٦٠٣٧ ) نسمه وتراوحت بقية الفئات العمرية من حيث نسبتها وأعداد سكانها ما بين فئة ( ٠ – ٤ ) وبين فئة ( ٧٥ – ٧٩ ) بالتدرج دون حدوث استثناء .

**شكل رقم (٢) الهرم السكاني**

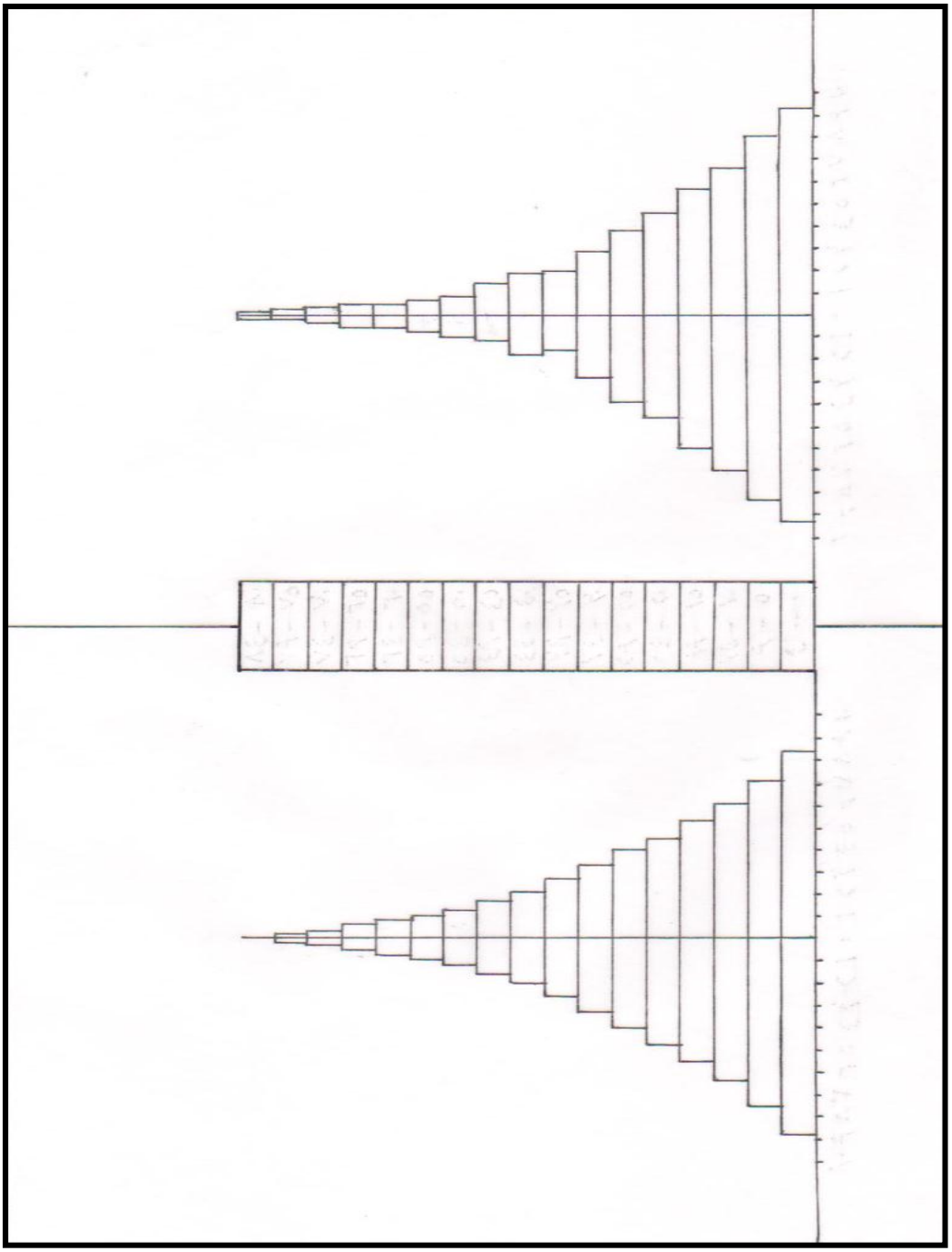

وقد أخذت الفئات العمرية في هذه السنة أحجامها السكانية ونسبتها من المجموع الكلي للسكان بنفس النسق في السنوات المدروسة سابقاً كما هو واضح في الجدول رقم ( ٣ ) والشكل رقم ( ٢ – ب ) حيث يكون الحجم الأكبر من السكان والنسبة الأعلى لأصغر فئة عمرية ( ٠ – ٤ ) سنة وتبدأ هذه النسب والأحجام بالتناقص كلما تدرجنا بالصعود نحو الفئات العمرية الأكبر سناً حتى نصل فئة ( ٧٥ – ٨٠ ) سنة والتي مثلت أقل حجم سكاني بعدد ( ٦٤٧٢ ) نسمه واقل نسبة من المجموع الكلي للسكان بلغت ( ٠.٤ % ) بينما مثلت فئة ( ٠ – ٤ ) سنة من المجموع الكلي للسكان نسبة ( ١٧.٢ % ) وبعدد سكاني هو الأكبر بين الفئات العمرية بلغ ( ٢٥٦٠٣٧ ) نسمه وتراوحت بقية الفئات العمرية من حيث نسبتها وأعداد سكانها ما بين فئة ( ٠ – ٤ ) وبين فئة ( ٧٥ – ٧٩ ) بالتدرج دون حدوث استثناء .

أما الفئات العمرية الرئيسية الثلاثة فقد ظلت الفئة الأولى ( ٠ – ١٤ ) والفئة الثانية ( ١٥ – ٦٤ ) تمثلان سوياً نسبة أكثر من ( ٩٥ % ) من المجموع الكلي للسكان ، وهي النسبة التي مثلتها هاتين الفئتين في التعدادات السابقة في السنوات ( ١٩٧٧م ، ١٩٨٧م ، ١٩٩٧م ) فجاءت الفئة ( ١٥ – ٦٤ ) أولاً بنسبة ( ٥٣.٢ % ) وعدد سكاني بلغ ( ٧٨٩٨٧٩ ) نسمه ، وجاءت بعدها الفئة ( ٠ – ١٤ ) حيث بلغ عدد السكان فيها ( ٦٥٥٦٤٩ ) نسمه وبنسبة ( ٤٤.٢ % ) من الحجم الكلي للسكان وضلت الفئة ( ٦٥ فأكثر ) تحتفظ بالمرتبة الأخيرة كما هو في التعدادات السابقة من حيث النسبة التي تشكلها من المجموع الكلي للسكان والتي بلغت ( ٢.٦ % ) وبحجم سكاني هو الأقل ما بين الفئات الرئيسية الأخرى وقد بلغ ( ٤٠٤٥٧ ) نسمه وهنا حدث تراجع في الحجم النسبي لكل من الفئة ( ٠ – ١٤ ) والفئة ( ٦٥ فأكثر ) لصالح الفئة( ١٥– ٦٤ ) وعلى الرغم من هذا فقد ظل المجتمع السكاني يحتفظ بنفس الصفات العامة للمجتمع السكاني في الأعوام ( ١٩٧٧م ، ١٩٨٧م ، ١٩٩٧م ) والتي تمثلت بارتفاع المواليد وارتفاع أعداد الأطفال والشباب في المجتمع مع قلة عدد كبار السن والشيوخ والذي جعل شكل الهرم السكاني مشابه لأشكال الأهرام السكانية السابقة في هذه الدراسة .

## المبحث الثالث
## التباين النسبي بين الفئات العمرية المتشابهة للمدة ( ١٩٧٧ – ٢٠٠٧ )

هناك ناحية هامة في دراسة التباين النسبي ما بين الفئات العمرية الصغيرة أو الرئيسية المتشابهة خلال مدة زمنية ، وهي معرفة الخصائص الأساسية للنمو السكاني للوصول إلى معرفة نمط النمو السكاني لأن هناك مرحلة زمنية قد تطول أو تقصر بحسب الأحوال تفصل ما بين هذا النمط ونمط نمو آخر .

### أولاً : التباين النسبي بين الفئات العمرية الصغيرة :

يلاحظ أن الاتجاه العام لنسب الفئات العمرية يبدأ بالتناقص من الفئات العمرية الصغيرة السن باتجاه الفئات العمرية الكبيرة السن ضمن التركيب العمري لكل تعداد إلا بعض الاستثناءات القليلة خلال مدة الدراسة .

أما ما يخص نسب الفئات المتشابهة ما بين التعدادات فإن الصفة العامة لها هو التغير المستمر في النسب التي تشكلها من المجموع الكلي للسكان رغم اختلاف صفات هذا التغير من فئة عمرية لأخرى في الاتجاه سواء كان نحو الزيادة أو النقصان . وعند مقارنة نسب الفئات العمرية المتشابهة ما بين التعدادات يمكن ملاحظة هذا التباين في الإتجاه . من الجدول رقم ( ٤ ) فالفئة

العمرية ( ٠ – ٤ ) كان اتجاه النسب التي تمثلها هو التراجع حيث كانت تشكل نسبة ( ٢٠.٧ %) عام ١٩٧٧م ، وبلغت ( ١٨.٤ % ، ١٦.٨ % ) في عام ( ١٩٨٧م ، ١٩٩٧م ) على التوالي ،

لكن هذه النسبة زادت بمقدار ( ٠.٤ % عن تعداد ١٩٩٧م ) وبلغت ( ١٧.٢ % ) في سنة ٢٠٠٧م ، أما الفئة العمرية ( ٥ – ٩ ) فإن نسبتها من المجموع الكلي للسكان للتعدادات (١٩٧٧م ، ١٩٨٧م ، ١٩٩٧م ، ٢٠٠٧م) كانت(١٧.٧ % ، ١٥.٨ % ، ١٦.٣ % ، ١٤.٦%) على التوالي ، وهنا نجد أن اتجاه النسب كان يتناقص من عام ١٩٧٧م إلى عام ٢٠٠٧م إلا أن نسبة الفئة العمرية في عام ١٩٩٧م كانت أعلى من عام ١٩٨٧م بـ ( ٠.٥ % ) . وكانت نسب الفئة العمرية ( ١٠ – ١٤ ) عكس سابقتها فكان إتجاه النسب نحو الزيادة من تعداد ١٩٧٧م حتى تعداد ١٩٩٧م إلا في عام ٢٠٠٧م فقد انخفضت النسبة عن عام ١٩٩٧م فبلغت النسب خلال التعدادات ( ١٣.٣ % ، ١٣.٥ % ، ١٣.٦ % ، ١٢.٤ % ) على التوالي ، أما الفئة العمرية ( ١٥ – ١٩ ) كان إتجاه التغير في النسب مشابهة للفئة التي قبلها حيث بلغت النسب على التوالي خلال نفس التعدادات ( ٨.٥ % ، ١١.٣ % ، ١١.٧ % ، ١٠.٨ % ) . وحافظت الفئة العمرية ( ٢٠ – ٢٤ ) على نسبتها خلال ثلاث سنوات ( ٩.٢ % ) إلا في تعداد ١٩٨٧م فقد زادت بنسبة ( ٠.٣ % ) عن باقي التعدادات فبلغت ( ٩.٢ % ) . وكان إتجاه الزيادة تصاعدياً في النسب للفئة العمرية ( ٢٥ – ٢٩ ) ولم تظهر نسبة تختلف إلا في تعداد ١٩٨٧م فقد قلت بـ ( ٠.١ % ) عن نسبة التعداد الذي قبلها فبلغت النسب ( ٦.٦ % ، ٦.٥ % ، ٧.٧ % ، ٨ % ) على التوالي . أما الفئة العمرية ( ٣٠ – ٣٤ ) فكان الإتجاه للنسب نحو الزيادة إلا في عام ١٩٩٧م ، وجاءت النسب على التوالي ( ٤.٩ % ، ٦.٣ % ، ٥.٧ % ،٦.٦ % ) ، وجاءت الفئة التي بعدها ( ٣٥– ٣٩ ) بنفس الإتجاه في التغير بالنسب حيث بلغت ( ٣.٧ % ، ٤.٣ % ، ٣.٦ % ، ٥.٣ % ) على التوالي خلال التعدادات .

وكان التدرج بدون استثناء في النسب نحو الزيادة في الفئة العمرية ( ٤٠ – ٤٤ ) حيث بلغت ( ٢.٧ % ، ٣.٣ % ، ٣.٧ % ، ٤.١ % ) على التوالي خلال التعدادات ، بينما الفئة العمرية التي تلتها ( ٤٥ – ٤٩ ) لم تأتي نسبها بنفس التدرج في التغير فجاءت متباينة نزولاً ثم صعوداً خلال التعدادات فبلغت النسب ( ٣ % ، ٢.٣ % ، ٢.٦ % ، ٣.٣ % ) على التوالي . وكانت الفئتين ( ٥٥ – ٥٩ ) و ( ٦٠ – ٦٩ ) تشابهت من حيث التغير في اتجاه النسب فكليهما تناقصت فيهما النسب من تعداد ١٩٧٧م إلى تعداد ١٩٩٧م ثم أرتفعت النسبة في عام ٢٠٠٧م فبلغت ( ١.٨ % ، ١.٧ % ، ١.٤ % ، ١.٩ % ) على التوالي للفئة ( ٥٥ – ٥٩ ) وبلغت ( ١.٥ % ، ١.٣ % ، ١ % ، ١,٥ % ) على التوالي للفئة ( ٦٠ – ٦٤ ) ، وجاءت بعدها الفئة العمرية ( ٦٥ – ٦٩ ) التي كان إتجاه نسبها صعوداً ونزولاً حيث بلغت (١.١ % ، ٠.٩ % ، ١% ، ١.١ % ) على التوالي ، أما الفئة العمرية ( ٧٠ – ٧٤ ) فجاءت نسبها متدرجة نحو التناقص فبلغت ( ٠.٩ % ، ٠.٨ % ، ٠.٧ % ، ٠.٦ % ) على التوالي من عام ١٩٧٧م إلى عام ٢٠٠٧م وهذا التدرج تشابه مع الفئة العمرية ( ٧٥ – ٧٩ ) في إتجاه التناقص بالنسب فبلغت ( ٠.٨ % ، ٠.٥ % ، ٠.٤ % ) على التوالي ، أما الفئة ( ٨٠ – ٨٤ ) * جاء إتجاه تغير نسبها عكس الفئة التي سبقتها وبلغت ( ٠.٣ % ، ٠.٤ % ، ٠.٤ ، ٠.٥ % ) على التوالي . وكانت الفئة ( ٨٥ سنة فأكثر ) والتي لم تكن موجودة في تقديرات السكان ٢٠٠٧م فاتجهت نسبتها نحو الإنخفاض من عام ١٩٧٧م حتى عام ١٩٩٧م حيث بلغت ( ٠.٦ % ، ٠.٤ % ، ٠.٣ % ) على التوالي من المجموع الكلي للسكان .

إن التباين في مقدار النسبة لكل فئة عمرية يخضع إلى العوامل الأساسية وهي الولادات والوفيات والهجرة ومستوى تباينها وكذلك الحوادث الطارئة ومنها الحروب والتي تؤثر لفترات محدودة وعلى فئات معينة من المجتمع السكاني ، لذلك نجد أن تغير نسبة كل فئة عمرية يتأثر بما

يجري لعددها من تغير وكذلك ما يجري لغيرها من الفئات العمرية من تغير لأن ارتفاع نسبة أي فئة من المجموع الكلي يعني أن الزيادة على حساب فئات عمرية أخرى وبالعكس فإن نقصان أي نسبة لفئة عمرية معينة يعني زيادة النسبة في فئات عمرية أخرى .

كان من المفترض أن التغير في هذه المرحلة السكانية التي يمر بها المجتمع السكاني في محافظة الأنبار بعد النمو السكاني العالي أن يذهب اتجاه التغير في التركيب العمري أن تقل نسب ما تمثله الفئات العمرية الصغيرة وتزداد نسب الفئات العمرية الشابة والكبيرة ويرتفع أمد الحياة ، لكن هذا لم يحدث بصورة واضحة واتجاه واحد لأنه خلال مدة الدراسة والممتدة ( ٣٠ سنة ) وقعت على العراق ثلاث حروب وأحداث سياسية أخرى كان لها الدور الكبير في التغير الحاصل للتركيب العمري لسكان محافظة الأنبار .

## ثانياً : التباين النسبي بين الفئات العمرية الرئيسية :

من خلال تقسيم السكان إلى ثلاث مجموعات عمرية رئيسية وهي الفئات ( ٠ – ١٤ ) و ( ١٥ – ٦٤ ) و ( ٦٥ فأكثر ) ، وملاحظة ما تشكله من نسب من المجموع الكلي لسكان خلال التعدادات والمقارنة فيما بينها والتعرف على مدى التغير الحاصل في هذه النسب للفئات العمرية المتشابهة عند مقارنتها مع مثيلاتها في التعدادات الأخرى يمكن الوصول إلى ملامح المجتمع الديموغرافية وتحديد نوع المجتمع السكاني وخواصه الاقتصادية وأمد الحياة فيه ومدى التغير الذي طرأ عليه وتأثير ذلك على تحوله من مرحلة سكانية إلى مرحلة أخرى .

**جدول رقم ( ٥ )**

**التوزيع النسبي للفئات العمرية الرئيسية ومعدل إعالة السكان ومعدل التعمر للمدة(١٩٧٧- ٢٠٠٧م)**

| السنة | الفئة (٠ – ٤) % | الفئة(١٥– ٦٤) % | الفئة (٦٥فأكثر) % | معدل إعالة السكان % | معدل التعمر % |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٧٧ | ٥١.٧ | ٤٤.٢ | ٣.٧ | ١٢٦ | ٨ |
| ١٩٨٧ | ٤٧.٧ | ٤٨.٣ | ٣ | ١٠٧ | ٨.٥ |
| ١٩٩٧ | ٤٨.٥ | ٤٨.٥ | ٢.٩ | ١٠٦ | ٦ |
| ٢٠٠٧ | ٤٤.٢ | ٥٣.٢ | ٢.٦ | ٨٨ | ٦ |

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول رقم ( ٢ و ٣ ) .

من الجدول السابق رقم ( ٥ ) وفي تعداد عام ١٩٧٧م أحتلت الفئة العمرية ( ٠ – ١٤ ) أعلى نسبة بلغت ( ٥١.٧ % ) وجاءت بعدها الفئة العمرية ( ١٥ – ٦٤ ) بنسبة ( ٤٤.٢ % ) وأحتلت أقل نسبة الفئة العمرية ( ٦٥ فأكثر ) ومثلت نسبتها ( ٣.٧ % ) ، ونتيجة لهذا التوزيع في النسب كان له أثره على معدل إعالة السكان [٦] والذي بلغ ( ١٢٦ % ) ومعدل التعمر [٧] الذي بلغ ( ٨ % ) وهذه النسب تعبر عن صفات لمجتمع سكاني شاب يمر بالمرحلة الانتقالية يرتفع فيها حجم الأطفال والمراهقين والذي تتحمل إعالتهم الفئة النشطة الداخلة في عمر العمل ومعدل العمر ليس طويل .

أما في تعداد ١٩٨٧م فقد تغيرت نسب التوزيع عن تعداد عام ١٩٧٧م فقد احتلت الفئة العمرية ( ١٥ – ٦٤ ) النسبة الأعلى بـ ( ٤٨.٣ % ) على حساب الفئة العمرية ( ٠ – ١٤ ) التي احتلت نسبة ( ٤٧.٧ % ) وعلى حساب الفئة العمرية ( ٦٥ سنة فأكثر ) التي كانت نسبتها ( ٣ % ) ورغم هذا التغير في النسب ظل المجتمع يحتفظ بصفاته السكانية الشابة والذي ترتفع فيه نسبة الأطفال والمراهقين وتنخفض فيه نسبة كبار السن مما أدى إلى ارتفاع معدل إعالة السكان الذي بلغ ( ١٠٧ % ) وانخفاض معدل التعمر الذي بلغ ( ٨.٥ % ) .

كان تعداد عام ١٩٩٧م قد أعقب حربين مرت على العراق ودائماً نسبة المواليد ترتفع بعد الحروب إضافة إلى انه أكثر الفئات التي تتأثر بالحروب هي ( ١٥ – ٦٤ ) ، لذلك نجد أن الفئة العمرية ( ٠ – ١٤ ) قد أعادت احتلالها مرتبة متساوية من حيث النسبة مع الفئة العمرية ( ١٥ – ٦٤ ) بـ ( ٤٨.٥ % ) وظلت الفئة العمرية ( ٦٥ سنة فأكثر ) تتراجع نسبتها التي بلغت ( ٢.٩ % ) من المجموع الكلي للسكان ، وبهذه النسب للفئات العمرية ظل المجتمع يحتفظ بصفاته التي كانت في التعدادات السابقة والتي أدت إلى بقاء معدل إعالة السكان عالياً حيث بلغ ( ١٠٦ % ) وانخفاض معدل التعمر الذي بلغ ( ٦ % ) .

وكما في الجدول السابق رقم ( ٥ ) تشير النسب للفئات العمرية ضمن تقديرات السكان لعام ٢٠٠٧م تراجع نسبة الفئة العمرية ( ٠ – ١٤ ) إلى المرتبة الثانية بنسبة ( ٤٤.٢ % ) وتقدم الفئة العمرية ( ١٥ – ٦٤ ) إلى المرتبة الأولى بنسبة ( ٥٣.٢ % ) واستمرت الفئة العمرية ( ٦٥ فأكثر ) تتراجع نسبتها حتى بلغت ( ٢.٦ % ) من المجموع الكلي للسكان . هذا التراجع في حجم فئة الأطفال والمراهقين كان سببه أن المدة التي سبقت هذه التقديرات ومعروف ما مر به البلد من أحداث ومنها الاحتلال الأمريكي وما تلاه من أزمات وفي مثل هذه الظروف من حروب وأزمات تتجه معدلات المواليد نحو الانخفاض . وهذا التغير في توزيع النسب مابين الفئات العمرية الثلاث أدى إلى تراجع معدل إعالة السكان الذي بلغ ( ٨٨ % ) وظل معدل التعمر ( ٦ % ) كما هو في تعداد عام ١٩٩٧م .

ما سبق كان استعراض لمدى التباين ما بين الفئات العمرية الرئيسية في كل تعداد ، أما التباين الحاصل لنفس الفئة العمرية مابين التعدادات ، فقد كان اتجاه التغير صعوداً أو نزولاً مختلف مابين الفئات العمرية الثلاث ، فالفئة العمرية ( ٠ – ١٤ ) وخلال مدة الدراسة كان اتجاه التغير لنسبتها هو الانخفاض من بداية المدة حتى نهايتها ، إلا في عام ١٩٩٧م حيث زادت بمقدار ( ٠.٨ % ) عن تعداد عام ١٩٨٧م ثم عادت وانخفضت في عام ٢٠٠٧م وبلغت نسب هذه الفئة العمرية من المجموع الكلي للسكان ( ٥١.٧ % ، ٤٧.٧ % ، ٤٨.٥ % ، ٤٤.٢ % ) على التوالي خلال سنوات التعدادات كما في الجدول رقم ( ٥ ) .

وكانت الفئة العمرية ( ١٥ – ٦٤ ) عكس الفئة السابقة من حيث اتجاه تغير النسبة فكانت ترتفع من بداية المدة حتى نهايتها وبلغت ( ٤٤.٢ % ، ٤٨.٣ % ، ٤٨.٥ % ، ٥٣.٢ % ) على التوالي خلال سنوات التعداد ، وجاء هذا الارتفاع في نسبة هذه الفئة العمرية على حساب نسب الفئة العمرية ( ٠ – ١٤ ) والفئة العمرية ( ٦٥ سنة فأكثر ) .

وكان من المفترض بأن الذي حدث لنسب الفئة العمرية ( ١٥ – ٦٤ ) يشابه الذي يحدث لنسب الفئة العمرية ( ٦٥ سنة فأكثر ) في اتجاه التغير لكنه جاء معاكساً حيث بلغت النسب ( ٣.٧ % ، ٣ % ، ٢.٩ % ، ٢.٦ % ) على التوالي خلال سنوات التعداد . ومن خلال هذه النسب يمكن الوصول إلى نسبة الشيخوخة التي تقيس فيها الأفراد الذين يصل عمرهم إلى ٦٥عاماً فأكثر إلى الأطفال فيما بين الميلاد و ١٤عاماً ، ويوضح تطور هذا المعدل الأمور التي تتعلق بمعدلات المواليد وأمد الحياة أو توقع الحياة ، كما تعكس كثيراً من ملامح المجتمع الاقتصادية

والاجتماعية [٦]. وقلة النسبة لهذه الفئة العمرية يرتبط بالقاعدة المعروفة من أن التجديد المستمر لقاعدة الهرم السكاني يؤدي إلى قلة التعمير في قمته ، وبمعنى آخر أن ما يضاف إلى فئة الصغار سنوياً من أطفال يزيد نسبتهم في المجتمع ويقلل بالتالي من نسبة الكبار ومتوسطي السن [٧] .

## ثالثاً: الملامح الديموغرافية لسكان محافظة الأنبار للمدة ( ١٩٧٧ – ٢٠٠٧م ) :

يحدد حجم السكان وخصائصهم على طبيعة الظروف الاجتماعية التي يعيشون فيها وأنه بتغير الظروف تتغير الخصائص السكانية ، فالثابت تأريخياً تلازم زيادة حجم السكان وإزدهار الحضارة وانكماش حجم السكان مع التدهور أو الركود الحضاري . وأن هذه القاعدة قد انقلبت في النصف الثاني من القرن العشرين ، إذ أصبح الازدهار والتقدم يرتبطان بانخفاض معدل الزيادة السكانية ، بينما التخلف بارتفاع هذا المعدل . وفي هذه المرحلة بدأت الدول المتقدمة بالخروج من المرحلة الانتقالية وبدأت دول أخرى بالدخول في هذه المرحلة وكان من صفاتها الانخفاض السريع الذي حدث في معدل الوفيات مع بقاء معدل المواليد العالي ثابتاً ، والذي احدث تغيرات واضحة في الهرم السكاني لهذه الدول إذ اتسعت قاعدة الهرم من الأسفل ، حيث زاد بشكل واضح النصيب النسبي لعدد الأطفال والشباب في إجمالي عدد السكان ، في ظل هذه الظروف حدثت زيادة سريعة في عدد السكان للمجتمعات السكانية الداخلة في هذه المرحلة ومنها المجتمع السكاني موضوع الدراسة ، وتشير التوقعات استمرار هذه الزيادة [٨] .

وإذا كان الديموغرافيون يحددون عام ١٩٥٠م ( بالتقريب ) كبداية لمرحلة النمو الانفجاري لسكان العالم المتخلف ( النامي ) فأنه من المتوقع أن تستغرق هذه المرحلة مدة ١٢٥عام حتى يتم التوازن بين معدل المواليد ومعدل الوفيات ، بينما استمرت في العالم المتقدم الآن ٧٠ عاماً .

ومن وجهة نظر علماء السكان ، يمكن القول أن تجاوز المرحلة الانتقالية للنمو السكاني الانفجاري ، لا يتم إلا إذا اختفى نمط الأسرة التقليدي ( الكبيرة العدد ) وظهر نمط الأسرة الحديثة ( القليلة العدد ) كنتاج لعملية النمو الصناعي ، وسرعة هذا التبدل تعتمد على سرعة حركة التصنيع ، فكلما زادت سرعة التصنيع نتج عن ذلك عوامل ضعف تلحق بنمط الأسرة التقليدية وتشكل في نفس الوقت عوامل تأثير ايجابية في تكوين نمط الأسرة الحديثة ، ومن أهم عوامل الضعف التي يخلفها النمو الصناعي وتؤثر على تفكك الأسرة التقليدية هي تعلم المرأة وخروجها للعمل ، وحدوث انفصال بين عمل المرأة الاقتصادي وعملها المنزلي ، وانفصال عملية تعليم وتدريب الأطفال عن العمل المنتج وطول فترة تدريبهم قبل دخول مجال العمل ، مما يمثلون كلفة اقتصادية على الأسرة ويجعلها تميل إلى تخفيض عدد الأطفال [٩] .

إن سرعة انتشار التصنيع التي من خلالها إفراز هذه العوامل ومدى صمود نمط الأسرة التقليدي ، وتأثير ذلك على حركة النمو السكاني ومدى طول أو قصر الفترة الانتقالية للنمو السكاني والتي تتفاوت من بلد لآخر ، إضافة إلى السياسات السكانية التي تتبعها الدول لضبط المواليد والأحداث التاريخية التي يمر بها المجتمع السكاني هي التي تحدد متى تختفي المرحلة الانتقالية للنمو السكاني والتي مازال فيها المجتمع السكاني موضوع الدراسة والانتقال إلى مرحلة الاستقرار في النمو السكاني .

**الاستنتاجات**

تبين من خلال دراسة موضوع التباين النسبي للتركيب العمري لسكان محافظة الأنبار للمدة ( ١٩٧٧ – ٢٠٠٧م ) أن هناك جملة من الاستنتاجات وهي :

١- ارتفاع معدل النمو السكاني السنوي ، مما أدى إلى تضاعف حجم السكان لأكثر من مرتين خلال مدة الدراسة .
٢- ارتفاع معدل المواليد مع الانخفاض النسبي للوفيات ، أدى هذا إلى أن تكون الفئة العمرية ( ٠ – ١٤ ) سنة تشكل نصف السكان تقريباً ، وهذا أدى إلى تراجع ما تشكله نسبة الفئة ( ١٥ – ٦٤ ) والفئة العمرية ( ٦٥ سنة فأكثر ) من المجموع الكلي للسكان .
٣- بسبب هذا التوزيع في نسب الفئات العمرية أدى إلى ارتفاع معدل الإعالة والذي يقع على عاتق الفئة العمرية ( ١٥ – ٦٤ ) سنة .
٤- انخفاض معدل التعمر والذي يعبر عن انخفاض أمد الحياة والناتج عن قلة حجم الفئة العمرية ( ٦٥ سنة فأكثر ) .
٥- التشابه التقريبي في شكل الهرم السكاني ما بين التعدادات والذي كان شكله عبارة عن مثلث قاعدته في الأسفل ورأسه المدبب نحو الأعلى ويعبر هذا عن مجتمع سكاني شاب .
٦- التباين في النسب ما بين الفئات العمرية في التعداد الواحد فأعلى نسبة تمثلها الفئات العمرية الصغيرة وتتجه نحو الانخفاض كلما زاد عمر الفئة العمرية .
٧- التباين في نسب الفئات العمرية المتشابهة الصغيرة والرئيسية ما بين التعدادات خلال مدة الدراسة .
٨- لم يكن هناك تغير كبير على الملامح الديموغرافية في التركيب العمري لسكان محافظة الأنبار بحيث يؤدي إلى تحوله عن مرحلة النمو السكاني التي يمر بها .
٩- التغير في نسب الفئات العمرية لم يكن بدرجة واحدة ولم يحافظ على اتجاه واحد لتأثره بالأحداث السياسية التي مرت بها البلاد من حروب ومشاكل اقتصادية وكذلك السياسات السكانية التي طبقت في بعض الفترات الزمنية .
١٠- من المتوقع أن يظل المجتمع السكاني لمحافظة الأنبار في مرحلة النمو السكاني الانتقالية لمدة من الزمن قد تصل إلى أكثر من ٥٠ سنة إذا لم تتخذ سياسات سكانية معينة لضبط المواليد أو تحقيق تنمية صناعية سريعة تؤدي إلى تغيرات ديموغرافية تؤثر على معدل المواليد .

## المصادر

(١) المجموعة الإحصائية العراقية لسنة ٢٠٠٧م .
(٢) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة ، تقديرات سكان العراق لسنة ٢٠٠٧م ، ص ٨ .
(٣) أبو عيانه ، فتحي محمد ، جغرافية السكان ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر- ١٩٨٩م ، ص ٣٣٩ .
(٤) الحديثي ، طه حمادي ، جغرافية السكان ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨م ، ص ٥٩٠ .
(٥) زكي ، رمزي ، المشكلة السكانية وخرافة المالتوسية الجديدة ، سلسلة عالم المعرفة ، مطابع الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٤م ، ص ٣٠٢ .
(٦) السعدي ، عباس فاضل ، جغرافية السكان ، الجزء الأول ، وزارة التعليم والبحث العلمي ، بغداد ، ٢٠٠١م ، ص ٧٤٧ .

معدل إعالة السكان = $\frac{\text{السكان (٠- ١٤) + (٦٥ فأكثر)}}{\text{السكان (١٥ – ٦٤ )}} \times ١٠٠$

(٧) السعدي ، عباس فاضل ، نفس المصدر ، ص ١٧٦ .

معدل التعمر = $\frac{\text{السكان ٦٥ سنة فأكثر}}{\text{السكان ١٤ سنة فأقل}} \times ١٠٠$

(٨) إسماعيل ، احمد علي ، جغرافية السكان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٧٦م ص ١٥٧.
(٩) الساعاتي ، باسم وآخرون ، العراق دراسة إقليمية ، الجزء الأول ، جامعة الموصل ، ١٩٨٥م ، ص ٧٢ .
(١٠) السعدي ، عباس فاضل ، مصدر سابق ، ص ٢٨٣- ٢٨٤ .
(١١) زكي ، رمزي ، مصدر سابق ، ص ٣٠٣ .

**النشرات الحكومية :**

١- الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام لسكان محافظة الأنبار لسنة ١٩٧٧م .
٢- الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام لسكان محافظة الأنبار لسنة ١٩٨٧م .
٣- جمهورية العراق ، مجلس الوزراء ، هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد السكاني لسنة ١٩٩٧م .
٤- وزارة الري ، مديرية المساحة العامة ، خارطة العراق الإدارية . ٢٠٠٠م ، مقياس ١ : ١.٠٠٠.٠٠٠ .